وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
Ministry of Endowments and Islamic Affairs
State of Qatar دولة قطر

مُلتقى كتاب الأمة الأول

تحت شعار:

«كتاب الأمة، إسهامات مستنيرة.. وعطاء متجدد»

إسهامات «كتاب الأمة» في مجال:

بناء النخبة
(الطائفة القائمة على الحق)

الأستاذ الدكتور: نور الدين الخادمي

تعقيب

الأستاذ الدكتور: عبد السلام المجيدي

إدارة البحوث والدراسات الإسلامية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
Ministry of Endowments and Islamic Affairs
State of Qatar - دولة قطر

تَعقِيبٌ

عَلَى الْوَرَقَةِ البحثية

للدكتور نور الدين الخادمي

أ. د. عبد السلام المجيدي

Scanned with CamScanner

الأستاذ الدكتور عبد السلام مقبل المجيدي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن - كلية الشريعة - جامعة قطر
رئيس مؤسسة بصائر المعرفة القرآنية
رئيس مشيخة الإقراء اليمنية

تعقيب الدكتور عبد السلام المجيدي على ورقة ""إسهام كِتاب الأُمّة في بناء النُخبة

وفيه ثلاثة معالم

المعلم الأول

ملامح عامة للورقة وتعزيز لمضمونها

المعلم الثاني

خصائص مشروع "كتاب الأمّة"

المعلم الثالث

استشراف المستقبل نحو "مدرسة الأمة"

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

تعقيب على ورقة "إسهام كِتاب الأُمَّة في بناء النُّخبة" لفضيلة أ.د/ نور الدين الخادمي

عبد السلام مقبل المجيدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن/ كلية الشريعة/ جامعة قطر

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلينَ، نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، وبعدُ:

تلقَّيتُ ببالغِ الاهتمامِ والتقديرِ الورقةَ البحثيةَ القيِّمةَ الرَّصينةَ التي جادتْ بها قريحةُ أخي الفاضلِ الأستاذِ الدكتورِ نور الدين بن مختار الخادمي، موسومةً بـ **"إسهامِ كِتاب الأُمَّةِ في بناءِ النُّخبةِ"، والتي قُدِّمتْ لـ "ملتقى كُتَّابِ الأمةِ الأوَّلِ"**.

وإذْ أُسطِّرُ هذا التَّعقيبَ، فإنني لا أقفُ موقِفَ المحايِدِ أو النَّاقِدِ الخارجيِّ، بل أتحدَّثُ من صميمِ التَّجربةِ، بصفتي واحدًا ممَّنْ تشَرَّفوا بالانتظامِ في عَقْدِ هذه السلسلةِ المباركةِ، من خلالِ كتابي: **"لا إنكارَ في مسائلِ الخلافِ"** الصادرِ في العددِ ٩٤، ربيعِ الأوَّلِ ١٤٢٤هـ.

من هذا المُنطلَقِ، أتقدَّمُ بقراءةٍ مُتأنِّيةٍ لورقةِ الأستاذِ الدكتورِ الخادمي، أُزاوجُ فيها بينَ التَّثمينِ والتَّقويمِ، والإضافةِ والاستشرافِ، تقويم ما طرَحَهُ، والتَّعبير عن ملحوظاتٍ علميَّةٍ وتأمُّلاتٍ شخصيَّةٍ حولَ: "كتابِ الأمَّةِ"، **وكلُّ ذلك وفاءً بحقِّ هذا المشروعِ الفكريِّ الرائدِ، وتقديرًا لجهدِ أستاذِنا المباركِ، وجاءَ هذا الإثراءُ –وليس التَّعقيبُ– في ثلاثةِ معالمَ:**

الأستاذ الدكتور عبد السلام مقبل المجيدي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن – كلية الشريعة – جامعة قطر
رئيس مؤسسة بصائر المعرفة القرآنية
رئيس مشيخة الإقراء اليمنية

المعلم الأول: ملامح عامة للورقة وتعزيز لمضمونها

تتميز ورقة د. الخادمي بعدة جوانب:

01

المدخل المنهجي المبتكر: حيث انطلق الباحث من "تناسبات ثلاثة" ربطت تجربته بمسيرة السلسلة.

02

المقاربة العلمية الرصينة: التي تجلت في تسلسل الأفكار المنطقي ودعمها بالأمثلة والشواهد.

03

اللغة العلمية العالية: التي جمعت بين الجزالة والأسلوب الرفيع

04

بيان الأثر وإنصاف المؤثرين: حيث قدّر الورقة دور المؤسسين والإداريين بأمانة تاريخية.

05

الرؤية الشاملة والمتكاملة: فقد حللت أهداف السلسلة وهويتها وأثرها الممتد.

06

التقويم الإجمالي المتميز: إذ وصفت الورقة المشروع بأنه "المشروع الإحيائي النهضوي" الذي يعزز وعي الأمة بواجب الوقت وتحدياته.

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

المَعْلَمُ الأوَّلُ: ملامحُ عامَّةٌ للورقةِ، وتعزيزٌ لمضمونِها:

برَزَ في أسلوبِ الورقةِ الجمعُ بينَ الإيجازِ البليغِ والتَّفصيلِ المنهجيِّ، ممَّا يجعلُها أرضيةً راسخةً لكلِّ باحثٍ يرغبُ في استكشافِ معالمِ الأثرِ الفكريِّ للسلسلةِ وعمقِ حضورِها في الوعيِ الجمعيِّ للأمةِ، واستوقفتني في هذه الورقةِ جوانبُ مضيئةٌ تستحقُّ الإشادةَ والتَّنويهَ، منها:

أوَّلًا: المدخلُ المنهجيُّ المُبتكَرُ في المعالجةِ:

يُحسِنُ الأستاذُ الدكتورُ الخادمي دائمًا في خطاباتِهِ وكتاباتِهِ عندما يستخدمُ مصطلحاتٍ مُبتكَرةً، أو مُنطلَقاتٍ جميلةً مُعتبَرةً تَنْبُعُ غالبًا من كلماتِ الحكمةِ والنُّورِ في القرآنِ والسُّنَّةِ، وهو هنا انطلقَ من "تناسباتٍ ثلاثةٍ" ربَطتْ تجربتَهُ الذَّاتيةَ ومسيرتَهُ العلميةَ بمسيرةِ "كتابِ الأمَّةِ"، وهو مدخلٌ منهجيٌّ مُوَفَّقٌ يعكسُ عمقَ الصِّلةِ والوفاءِ المتبادَلِ بينَ الكاتبِ والمشروعِ الذي أسهَمَ في تشكيلِ وعيِهِ وأسهَمَ هو في إثرائِهِ.

ثانيًا: المقاربةُ العلميةُ الرَّصينةُ:

سلَكَ فضيلةُ الدكتورِ مسلكًا علميًّا دقيقًا في بناءِ ورقتِهِ، وقدَّمَ مقاربةً مُحكَمةً، فجاءتْ أفكارُهُ متسلسلةً منطقيًّا، واستدلالاتُهُ مُدعَّمةً بالأمثلةِ والشواهدِ من إصداراتِ السِّلسلةِ نفسِها، ممَّا منَحَ تحليلَهُ قوةً ومتانةً.

وقد تجلَّى ذلك بوضوحٍ في تقسيمِهِ المُحْكَمِ للورقةِ وتدرُّجِهِ في عرضِ الأفكارِ كما عكَسَ خبرةً طويلةً وقراءةً نافذةً في مسيرةِ سلسلةِ "كتابِ الأمَّةِ".

فعلى سبيلِ المثالِ: تضمَّنتِ الورقةُ تحليلًا عميقًا لمفهومِ "النخبةِ" وكيفيةِ إسهامِ السلسلةِ في بنائِها، مستعرضًا أدوارَ المؤلِّفينَ والباحثينَ والقائمينَ على هذا المشروعِ المباركِ.

ثالثًا: لغةٌ علميةٌ عاليةٌ مُبينةٌ:

صِيغتِ الورقةُ بلغةٍ عربيةٍ جمَعتْ بينَ جزالةِ العربيةِ، وأناةِ الباحثِ، والأسلوبِ الرفيعِ الذي يُوحي بالصِّلةِ القويةِ بينَ الكاتبِ ونواصي البيانِ، وبقدرتِهِ على صَهْرِ الفكرةِ العميقةِ في قالَبٍ لغويٍّ جذَّابٍ.

لذا وجدْنا في الورقةِ تعبيراتٍ مثلَ: **"بناءِ النخبةِ القائمةِ على الحقِّ"، و"استمرارِ السَّنَدِ وتعظيمِ المدَدِ"، و"صناعةِ البدائلِ والمشروعاتِ في قضايا الحياةِ العامَّةِ"**، كما وجدْنا في الورقةِ العلميةِ مصطلحاتٍ وعباراتٍ مثلَ: **"الأصالةِ والتَّجديدِ"، و"حفظِ النَّسَبِ النخبويِّ"، و"المدرسةِ المُميِّزةِ"**.

رابعًا: بيانُ الأثرِ وإنصافُ المؤثِّرينَ:

أَحسَنَ فضيلةُ الأستاذِ الدكتورِ الرَّبطَ بينَ الإسهامِ الفرديِّ والجماعيِّ، وأفصَحَ عن تقديرِهِ العميقِ لدورِ الشَّخصياتِ المُؤسِّسةِ والإداريَّةِ التي حمَلتِ المشروعَ – مع ذكرِ الأدوارِ والأشخاصِ بأمانةٍ علميَّةٍ وإنصافٍ تاريخيٍّ نادرٍ.

فسلسلةُ "كتابِ الأمَّةِ" انطلَقتْ مسيرتُها منذُ ما يزيدُ على أربعةِ عقودٍ، ولم تكنْ مجرَّدَ سلسلةِ كتبٍ تُضافُ إلى رفوفِ المكتباتِ، بل كانتْ بحقٍّ مشروعًا حضاريًّا متكاملًا ومدرسةً فكريةً سيَّارةً.

هذه السلسلةُ صدَرَتْ تباعًا عن رئاسةِ المحاكمِ الشرعيةِ والشؤونِ الدينيةِ، ثمَّ وزارةِ الأوقافِ والشؤونِ الإسلاميَّةِ بدولةِ قطرَ، وشكَّلتْ علامةً فارقةً في الثقافةِ الإسلاميةِ المعاصرةِ.

خامسًا: الرؤيةُ الشاملةُ والمتكاملةُ:

تميَّزتِ الورقةُ بنظرتِها الكُلِّيةِ التي لم تُغفِلْ أيًّا من أبعادِ "كتابِ الأمَّةِ"، فقد حلَّلتْ أهدافَ السِّلسلةِ ورسالتَها، واستعرضتِ الهُويَّةَ الفكريَّةَ الجامعةَ لكُتَّابِها وأبرزَ معالمِ مناهجِهم، ورصَدتْ أثرَها الممتدَّ في الجغرافيةِ الفكريةِ للأمَّةِ. هذه الشموليةُ هي التي منَحتِ الورقةَ قيمتَها العلميَّةَ المضافةَ، وجعَلتْها وثيقةً مهمَّةً في تقويمِ هذه التَّجربةِ الثَّريةِ.

سادسًا: تقويمٌ إجماليٌّ متميِّزٌ:

أُثمِّنُ الجهدَ الذي اكتنزتْهُ ورقةُ فضيلةِ الأستاذِ الدكتورِ، ومنها تعبيرُهُ الدقيقُ عن مشروعِ كتابِ الأمةِ، بأنَّهُ: المشروعُ الإحيائيُّ النَّهضويُّ الذي سوف يُعزِّزُ روحَ الثقةِ في الأُمَّةِ ويُقوِّي الوعيَ بواجبِ الوقتِ وتحدِّياتِهِ وإشكاليَّاتِهِ، واتَّسمتْ ورقةُ الأستاذِ الدكتورِ بعمقِ التَّأمُّلِ في الوظائفِ الكبرى للسلسلةِ ودورِها في بناءِ النخبةِ العلميةِ والفكريةِ للأمةِ، كما أحاطتْ بأبعادِ تطوُّرِ المشروعِ وما يحملُهُ من إمكاناتٍ للإحياءِ الحضاريِّ والتَّجديدِ المعرفيِّ.

الأستاذ الدكتور عبد السلام مقبل المجيدي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن – كلية الشريعة – جامعة قطر
رئيس مؤسسة بصائر المعرفة القرآنية
رئيس مشيخة الإقراء اليمنية

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

المعلم الثاني: خصائص مشروع "كتاب الأمّة"

01
الصراط المستقيم (الوسطية الراشدة): انتهجت السلسلة منهجاً يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويتجنب الغلو والجفاء.

02
بناء العقل المسلم: عملت على "إعادة تشكيل العقل المسلم" وتقديم نماذج في المنهجية السوية والنقد البناء.

03
تنوع القضايا وعالمية الأفق: لم تقتصر على الموضوعات الشرعية، بل امتدت لتشمل قضايا فكرية، ثقافية، اقتصادية، وسياسية، وتُرجمت بعض إصداراتها.

04
بناء الجسور المعرفية: شجعت على الدراسات البينية التي تربط بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

05
استنبات الأقلام وصناعة الأعلام: فتحت أبوابها للباحثين الواعدين إلى جانب الأسماء الكبيرة.

06
حاضنة التنوع الفكري: مثّلت منصة حوار لمختلف ألوان الطيف الفكري الإسلامي الملتزم بالمنهج العلمي.

07
الجرأة في طرق الموضوعات الشائكة: عالجت قضايا حساسة كالتجديد الديني ونقد الذات والعلاقة مع الآخر بجرأة مسؤولة.

08
جدلية التأثير بين النخبة والجماهير: ربطت السلسلة بين بناء النخبة وتوسيع دائرة الاستفادة الجماهيرية.

09
تكوين النخبة طريق لإقامة أمة الربانيين: الهدف الأسمى للمشروع يجب أن يتجاوز تكوين "النخبة القائمة على الحق" ليصل إلى تكوين طائفة "الربانيين والربيين" كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ وقوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾.

المَعْلَمُ الثاني: مشروعُ "كتابِ الأمَّةِ": من ترسيخِ "صراطِ الوسطيةِ" إلى صناعةِ "أمةِ الرَّبِّيِّينَ والرَّبَّانيينَ":

تفتَحُ ورقةُ الأستاذِ الدكتورِ الخادمي أبوابَ التَّأمُّلِ والتَّفكيرِ في مسيرةِ "كتابِ الأمَّةِ"، هذا المشروعُ الذي تَجاوزَ كونَهُ مجرَّدَ سلسلةِ نشرٍ، ليصبحَ ظاهرةً فكريةً وحضاريةً بامتيازٍ.

وبصفتي أحدَ المتابعينَ لهذه السلسلةِ منذُ بواكيرِها، وأحدَ مَنْ أكرَمَهُمُ اللهُ بالكتابةِ فيها، أرى أنَّ قوَّةَ "كتابِ الأمَّةِ" تكمُنُ في عدَّةِ خصائصَ جوهريَّةٍ، أتَّفقُ مع الأستاذِ الدكتورِ الخادمي في ما أشارَ إليهِ منها، وأضيفُ عليها الخواصَّ الآتيةَ:

الخاصيةُ الأُولى: الصراطُ المستقيمُ الذي نُكثِرُ من التَّعبيرِ عنهُ بالوسطيةِ ذاتِ المنهجيةِ الراشدةِ:

انتهَجتِ السِّلسلةُ منذُ عددِها الأوَّلِ: **"مشكلاتٌ في طريقِ الحياةِ الإسلاميةِ"** للشيخِ محمدٍ الغزالي -رحمه الله-، صراطًا سَوِيًّا، ومنهجًا عَدْلًا بهيًّا، يجمعُ بينَ الأصالةِ والمعاصرةِ، ويعالجُ قضايا الأُمَّةِ المُلِحَّةَ برؤيةٍ شرعيةٍ تَنْأَى عن الغُلُوِّ والجفاءِ، وتبُثُّ في الأُمَّةِ سُبُلَ السلامِ وصراطَ السعداءِ.

مثل: **"فقه التَّوسط: مقاربة لتقعيد وضبط الوسطية"**، للدكتور نوار بن الشلبي، العدد (١٢٩)، المحرم ١٤٣٠هـ.

الخاصيةُ الثانيةُ: بناءُ العقلِ المسلمِ:

كانَ من أبرزِ أهدافِ السلسلةِ، كما وردَ في تقديماتِ أعدادِها الأُولَى، "إعادةُ تشكيلِ العقلِ المسلمِ"، و"تخليصُهُ من النظراتِ الجزئيةِ المتناثرةِ"، ونجَحتْ في التَّنظيرِ إلى حدٍّ كبيرٍ، كما أفلَحتْ في تقديمِ نماذجَ من المنهجيةِ السَّوِيَّةِ في التَّفكيرِ، وسنِّ النقدِ البنَّاءِ في دروبِ المسيرِ، كما في كتابِ الأستاذِ الدكتورِ الخادمي نفسِهِ: **"الاجتهادُ المقاصديُّ: حجيته .. ضوابطه .. مجالاته"**، الجزء الأول، العدد (٦٥)، جمادي الاولى ١٤١٩ هـ، والجزء الثاني، رجب ١٤١٩هـ.

ومن الكتبِ العظيمةِ التي صدَرَتْ عن السلسلةِ في هذا المضمارِ كتابانِ لأستاذِنا الأستاذِ الدكتورِ/ عبدِ اللهِ الزبيرِ عبدِ الرحمنِ: **"مِنْ مرتكزات الخطاب الدَّعويِّ في التَّبليغ والتَّطبيق"**، العدد (٥٦)، ذو القعدة ١٤١٧هـ، و **"دعوة الجماهير: مكونات الخطاب ووسائل التَّسديد"**، العدد (٧٦)، ربيع الأول ١٤٢١هـ، وكتابُ الأستاذِ الدكتورِ/ عبدِ المجيدِ السُّوسوة: **الاجتهاد الجماعي في التشريع الإسلامي**، العدد (٦٢)، ذوالقعدة ١٤١٨هـ.

الخاصيةُ الثالثةُ: تنوُّعُ القضايا وعالميةُ الأفقِ:

أُؤكِّدُ على ما تمَّتِ الإشارةُ إليهِ آنفًا من "تنوُّعِ القضايا وعالميةِ الأفقِ" الذي تميَّزتْ بهِ سلسلةُ "كتابِ الأمَّةِ"، فلم تقتصِرِ السِّلسلةُ على الموضوعاتِ الشرعيةِ التقليديةِ، **بل امتدَّتْ لتشمَلَ قضايا فكريةً وثقافيةً واجتماعيةً واقتصاديةً وسياسيةً متنوِّعةً، مثلَ: العولمةِ، وحقوقِ الإنسانِ، وقضايا المرأةِ، والحوارِ مع الآخَرِ**، وشمِلَتِ اهتماماتُها موضوعاتِ القرآنِ والحديثِ، والفقهَ ومقاصدَهُ، والفكرَ والاجتماعَ، والاقتصادَ، والقضايا الحضاريةَ، إضافةً إلى موضوعاتِ النوازلِ المعاصرةِ، لتصبحَ مَرجِعًا للباحثينَ والجامعاتِ في قارَّاتٍ متعدِّدةٍ.

كما اهتمَّتْ بأحوالِ المسلمينَ في مختلفِ أنحاءِ العالمِ، وتُرجمَتْ بعضُ إصداراتِها إلى لغاتٍ عالميةٍ، ممَّا أكسبَها بُعْدًا عالميًّا.

مثل: **"ظاهرة العولمة رؤية نقدية"** للدكتور بركات محمد مراد، العدد (٨٦)، ذو القعدة ١٤٢٢هـ.

الخاصيةُ الرابعةُ: بناءُ الجسورِ المعرفيةِ بينَ التَّخصُّصاتِ:

بَنَتْ هذه السلسلةُ المباركةُ جسورَ التَّواصلِ المعرفيِّ بينَ العلومِ الشرعيةِ والعلومِ الإنسانيةِ والاجتماعيةِ. فلم تكنْ حبيسةَ التَّخصُّصاتِ الضيِّقةِ، بل شجَّعتْ على الدراساتِ البيِّنيةِ التي تستلهِمُ رؤًى متكاملةً في معالجةِ قضايا الأُمَّةِ، مُدرِكةً أنَّ تحدِّياتِ الواقعِ المعقَّدِ لا يمكنُ فَهْمُها ومواجهتُها بأداةٍ معرفيةٍ واحدةٍ.

مثل: **"منهجُ النظرِ المعرفيِّ بينَ أصولِ الفقهِ والتاريخِ: الشاطبيُّ وابنُ خلدونَ أنموذجًا"**، للدكتورِ الحسَّانِ شهيد، العددُ (١٤٢)، ربيعُ الأوَّلِ ١٤٣٢هـ، و**"قضايا التكاملِ المعرفيِّ في التراثِ الإسلاميِّ: أبو حامدٍ الغزاليُّ أنموذجًا"**، للدكتورِ/ بلال شيبوب، العددُ (١٩٤)، جمادى الأولى ١٤٤٤هـ.

الخاصيةُ الخامسةُ: استنباتُ الأقلامِ، وصناعةُ الأعلامِ:

لم تكتَفِ السلسلةُ بالاعتمادِ على الأسماءِ الكبيرةِ المعروفةِ، بل فتَحتْ أبوابَها للباحثينَ الجادِّينَ من مختلفِ الأجيالِ، فكانتْ بحقٍّ "مُستنبَتًا" للأقلامِ الواعدةِ، و"ملتَقًى" للنخبةِ المسلمةِ، كما عبَّرتْ عن ذلك ورقةُ الأستاذِ الدكتورِ الخادمي.

مثل: **"المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل"**، لعبد القادر محمد سيلا، العدد (١٢)، شوال ١٤٠٦هـ، ومثل: **الصياغة الاسلامية لعلم الاجتماع: الدواعي والإمكان**، منصور زويد المطيري، العدد (٣٣)، ربيع الأول ١٤١٣هـ

الخاصيةُ السادسةُ: حاضنةُ التَّنوُّعِ الفكريِّ ومنصَّةٌ للحوارِ:

مثَّلَتْ سلسلةُ "كتابِ الأُمَّةِ" بحقٍّ حاضنةً رَحْبةً لمختلفِ ألوانِ الطيفِ الفكريِّ الإسلاميِّ. ففي الوقتِ الذي كانتْ فيهِ بعضُ الساحاتِ تَشهَدُ استقطابًا حادًّا، فتَحَتْ "كتابُ الأُمَّةِ" أبوابَها لأقلامٍ متنوِّعةِ المدارسِ والمشاربِ، شريطةَ الالتزامِ بالمنهجِ العلميِّ الرَّصينِ والأفقِ الحواريِّ المنفتِحِ. وهذا التَّنوُّعُ الخلَّاقُ هو الذي أكسَبَ السلسلةَ زخَمَها وقوَّتَها، وجعَلَها قادرةً على مخاطبةِ شرائحَ واسعةٍ من القرَّاءِ.

الخاصيةُ السابعةُ: الجرأةُ في طَرْقِ الموضوعاتِ الشائكةِ:

لم تتهَيَّبِ السلسلةُ من الخوضِ في القضايا الشائكةِ والملفاتِ الحسَّاسةِ التي تواجهُ الأُمَّةَ، بل عالجتْها بجرأةٍ مسؤولةٍ وعمقٍ معرفيٍّ، سواءٌ في قضايا التَّجديدِ الدينيِّ، أو نقدِ الذاتِ، أو العلاقةِ مع الآخَرِ، أو إشكالياتِ النهضةِ والحداثةِ.

وهذا النهجُ هو الذي رسَّخَ مكانةَ "كتابِ الأُمَّةِ" كمنارةٍ للتَّفكيرِ النقديِّ البنَّاءِ.

مثل: **"الصَّحوةُ الإسلاميةُ بينَ الجحودِ والتَّطرُّفِ"** للدكتورِ يوسفَ القرضاوي -رحمه الله-، العددُ (٢)، شوَّال ١٤٠٢هـ، و **"حولَ إعادةِ تشكيلِ العقلِ المسلمِ"** للدكتورِ عمادِ الدينِ خليل، العددُ (٤) رمضان ١٤٠٣هـ.

الخاصيةُ الثامنةُ: النخبةُ والجماهيرُ: جدليةُ التأثيرِ والتأثُّرِ:

رَبَطتِ السلسلةُ بينَ بناءِ"نخبةِ الحقِّ" وتوسيعِ دائرةِ الاستفادةِ الجماهيريةِ، فكانتْ كتبُها حاضرةً في الندواتِ والمؤتمراتِ، ومُحفِّزًا لحواراتٍ علميةٍ امتدَّتْ من أسوارِ الجامعاتِ إلى المجالسِ الثقافيةِ الشعبيةِ، بل انتقلَتْ إلى المقرَّراتِ والإذاعاتِ والمنصَّاتِ الرقميةِ مؤخَّرًا.

وكانَ من الكتبِ المباركةِ التي ارتبطتْ بهذه الخاصيةِ كتابُ: **"المستقبلُ للإسلامِ"** لشيخنا المبارك الأستاذِ الدكتورِ/ أحمدَ بنِ عليٍّ الإمامِ -رحمَهُ اللهُ-، العدد (٤٢)، ربيع الأول ١٤١٦ هـ.

الخاصيةُ التاسعةُ: تكوينُ النخبةِ طريقٌ لإقامةِ أُمَّةِ الرِّبِّيِّينَ والرَّبَّانيينَ:

أَثْنَتْ ورقةُ الأستاذِ الدكتورِ الخادمي على صناعةِ سلسلةِ الأُمَّةِ لطائفةِ النخبةِ من الكُتَّابِ والقرَّاءِ، وأشارَ إلى أنَّ ذلك يُحقِّقُ أحدَ أهدافِ «**وقفيَّةِ الشيخِ عليِّ بنِ عبدِ اللهِ آل ثاني**»، **وهو**: «**المساهمةُ في بناءِ النُّخْبةِ (الطائفةِ القائمةِ على الحقِّ)**».

فيا لتوفيقِ مَنْ صاغَ أهدافَ الوقفيَّةِ المباركةِ، ولَسدادِ مَنْ ذكَّرَ بذلك، وينبغي أن تدفعَنا بصائرُ القرآنِ إلى أن نرفَعَ طموحاتِنا، فتكوينُ هذه الفئاتِ النُّخبويةِ أساسٌ لتكوينِ الطائفةِ التي تُعْلي الحقَّ المبينَ في العالمينَ، وهم طائفةُ الرَّبَّانيينَ الذينَ قالَ اللهُ عنهم: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، والرِّبِّيِّينَ الذينَ ينالونَ ثوابَ الدنيا وحُسْنَ ثوابِ الآخرةِ، وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ عنهم: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

المعلم الثالث: استشراف المستقبل نحو "مدرسة الأمّة"

01 تحويل "سلسلة كتاب" إلى مشروعٍ "مدرسة الأمّة"، باعتباره تطوراً ضرورياً لمواكبة تحديات العصر.

02 ويضاف على هذه الفكرة مقترح عملي وهو: العمل على تحويل إصدارات السلسلة إلى كتب تعليمية ضمن مسار يمنح شهادة موثقة (كالماجستير) بعد تصنيفها في مجالات محددة.

أ.د. عبد السلام مقبل المجيدي

المَعْلَمُ الثالثُ: استشرافُ المستقبلِ: نحو "مدرسةِ الأُمَّةِ":

أتَّفقُ تمامًا مع الرؤيةِ المستقبليةِ الإبداعيةِ التي طرَحَتْها الورقةُ حولَ: "مستقبلِ النخبةِ في مدرسةِ الأُمَّةِ (٢٠٢٥-٢٠٥٠)". يا لها من فكرةٍ مُبتكَرةٍ.

إنَّ هذا الانتقالَ من "سلسلةِ كتابٍ" إلى "مشروعِ مدرسةٍ" هو التَّطوُّرُ الطبيعيُّ والضَّروريُّ لهذا الجهدِ المباركِ. فالعالَمُ اليومَ يواجهُ تحدِّياتٍ غيرَ مسبوقةٍ، من الثورةِ الرقميةِ والذكاءِ الاصطناعيِّ إلى التَّحوُّلاتِ الاجتماعيةِ والقِيَميَّةِ الكبرى، ممَّا يتطلَّبُ تطويرًا مستمرًّا في الأدواتِ والمناهجِ.

لكنَّني أستلهِمُ من ذلك فكرةً أخرى أُضيفُها، وهي العملُ على تحويلِ هذه السلسلةِ إلى كتبٍ تعليميةٍ تكونُ ضمنَ مسارٍ تعليميٍّ يمنَحُ شهادةً مُوَثَّقةً مثلَ العالِميَّةِ (الماجستير) لمَنْ يتخصَّصُ فيها، وذلك بعدَ جمعِها في مجالاتٍ محدَّدةٍ، واستبعادِ ما تعلَّقَ بمعالجاتٍ محدودةٍ مؤقَّتةٍ.

إنَّ "ملتقى كُتَّابِ الأُمَّةِ الأوَّلَ" الذي عُقِدَ تحتَ شعارِ "إسهاماتٌ مستنيرةٌ.. وعطاءٌ مُتجدِّدٌ"، والمؤتمرَ العالميَّ المصاحبَ له بعنوانِ "القرآنُ والمعرفةُ الإنسانيةُ"، يُمثِّلانِ انطلاقةً واعدةً نحو بلورةِ رؤيةٍ استراتيجيةٍ لهذه المدرسةِ. ومقترحاتُ الأستاذِ الدكتورِ الخادمي حولَ: "بوَّابةِ مدرسةِ الأُمَّةِ في المستقبلِ" تُشكِّلُ خريطةَ طريقٍ عمليةً لتفعيلِ هذا الانتقالِ، من خلالِ إعدادِ المداخلِ المرجعيةِ، وإنشاءِ المكتبةِ الرقميةِ، وإطلاقِ المنصَّاتِ التَّفاعليةِ، وتكوينِ الفِرَقِ الاستشاريةِ.

خاتمةٌ:

ختامًا، لا يسعُني إلا أنْ أُجدِّدَ الشكرَ والتَّقديرَ للأستاذِ الدكتورِ/ نورِ الدينِ الخادمي على هذه الورقةِ العلميةِ الرَّصينةِ، التي جمَعتْ بينَ عمقِ التَّحليلِ وصِدْقِ التَّجربةِ واستشرافِ المستقبلِ، وسلَّطتِ الضوءَ على مشروعٍ ضخمٍ من أهمِّ المشاريعِ الفكريةِ الإسلاميةِ المعاصرةِ المؤثِّرةِ (مشروعِ كتابِ الأُمَّةِ).

كما أتوجَّهُ بوافرِ الشكرِ والامتنانِ لوزارةِ الأوقافِ والشؤونِ الإسلاميةِ بدولةِ قطرَ، مُمثَّلةً في إدارةِ البحوثِ والدراساتِ الإسلاميةِ، على رعايتِها الدائمةِ لهذا المشروعِ النَّهضويِّ الرائدِ الذي تَجاوزتْ إصداراتُهُ المِئَتينَ وثمانيةَ أعدادٍ.

وإني لأَدعُو اللهَ عزَّ وجلَّ أن يباركَ في هذه الجهودِ، وأن يكتُبَ لها القبولَ والتَّوفيقَ، وأن تستمِرَّ "مدرسةُ الأُمَّةِ" منارةَ هُدًى وفكرٍ، ومِشْعَلَ نورٍ للأجيالِ القادمةِ.

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

فهرس الموضوعات

المَعْلَمُ الأَوَّلُ: ملامحُ عامَّةٌ للورقةِ، وتعزيزٌ لمضمونِها: ٤
أوَّلًا: المدخلُ المنهجيُّ المُبتكَرُ في المعالجةِ: ٤
ثانيًا: المقاربةُ العلميةُ الرَّصينةُ: ٤
ثالثًا: لغةٌ علميةٌ عاليةٌ مُبِينةٌ: ٤
رابعًا: بيانُ الأثرِ وإنصافُ المؤثِّرينَ: ٥
خامسًا: الرؤيةُ الشاملةُ والمتكاملةُ: ٥
سادسًا: تقويمٌ إجماليٌّ متميِّزٌ: ٥
المَعْلَمُ الثاني: مشروعُ "كتابِ الأمَّةِ": من ترسيخِ "صراطِ الوسطيةِ" إلى صناعةِ "أمةِ الرَّبِّيِّينَ والرَّبَّانيينَ": ٧
الخاصيةُ الأُولى: الصراطُ المستقيمُ الذي نُكثِرُ من التَّعبيرِ عنهُ بالوسطيةِ ذاتِ المنهجيةِ الراشدةِ: ٧
الخاصيةُ الثانيةُ: بناءُ العقلِ المسلمِ: ٧
الخاصيةُ الثالثةُ: تنوُّعُ القضايا وعالميةُ الأفقِ: ٨
الخاصيةُ الرابعةُ: بناءُ الجسورِ المعرفيةِ بينَ التَّخصُّصاتِ: ٨
الخاصيةُ الخامسةُ: استنباتُ الأقلامِ، وصناعةُ الأعلامِ: ٨
الخاصيةُ السادسةُ: حاضنةُ التَّنوُّعِ الفكريِّ ومنصَّةٌ للحوارِ: ٩
الخاصيةُ السابعةُ: الجرأةُ في طَرْقِ الموضوعاتِ الشائكةِ: ٩
الخاصيةُ الثامنةُ: النخبةُ والجماهيرُ: جدليةُ التأثيرِ والتأثُّرِ: ٩
الخاصيةُ التاسعةُ: تكوينُ النخبةِ طريقٌ لإقامةِ أُمَّةِ الرِّبِّيِّينَ والرَّبَّانيينَ: ١٠
المَعْلَمُ الثالثُ: استشرافُ المستقبلِ: نحو "مدرسةِ الأُمَّةِ": ١١
خاتمةٌ: ١٢